أساليب الطلب في أدب الإمام زيد بن علي (عليه السلام)

أ.م.د. مثنى عبد الرسول مغير الشكري الباحثة. إسراء محسن حديد حسن
جامعة بابل/ كلية الدراسات القرآنيّة
Samer.jothre@gmail.com

Methods of Requests in the Literature of Imam Zaid bin Ali (PBUH)

Asst. Prof. Dr. Muthana Abdul Rasool Mugheer Al-Shukri
Researcher. Isra' Muhsin Hadeel Hasan
College of the Quranic Studies / University of Babylon

Abstract

Imam Zaid's text is stylistically and linguistically rich which makes it very deep in meaning. It reflects the richness of his language.

الملخص

كان النص الزيدي قد امتلك من الثراء اللغوي والاسلوبي الشيء الكثير مما جعله نصاً مكتنزاً بطاقات تعبيرية هائلة، فضلاً عن خصوبة ذلك النص، وعمقه الذي يتجلَّى بالوسائل والأدوات التعبيرية والفنية المتعددة والمختلفة التي وظَّفها الإمام في تراثه الأدبي جميعه فإنَّ هذا التمكن في اللغة والبناء التركيبي للنصوص قد عكس قدرة الإمام زيد بن علي "عليه السلام" اللغوية، ففضلاً عمَّا تميَّزت به النصوص من الثراء اللغوي فقد تميَّزت كذلك بتنوع الأساليب، والتراكيب تبعاً لتنوع وسائل التعبير المرتبطة بالجو العام الذي يحكم كل نص من تلك النصوص، والمتمثل ب(السياق) لِما له من أثر واضح في بيان الدلالة.

الكلمات الافتتاحية: أدب زيد، الاستفهام، النهي، النداء، الأمر.

المقدمة

انطلقت الفكرة لدراسة (أساليب الطلب في أدب الإمام زيد بن علي "عليهما السلام" من منطلقاتٍ عدَّة، في مقدمتها إعجابنا بالأدب الإسلامي، وأعلامه، وموضوعاته، وقضاياه، ورغبتنا في دراسة أحد أعلام آل البيت الأطهار؛ احياءً لذكرهم من خلال الوقوف على تراثهم العظيم، الذي يستحق الدراسة، والعناية والاهتمام به، وتلمسنا ظهور أساليب طلب واضحة في تراثه الأدبي فقد كان يعتمد في خطاباته على الأساليب البلاغية؛ كونها تحمل في طياتها معاني مجازية مؤدية للغرض الذي يبتغيه الإمام، وهذا مما لا يريبُ به فالإمام زيد "عليه السلام" سليل بيتٍ زقُّوا العلم زقًّا، فكبُر عزمنا على طرق هذا الموضوع للأسباب التي ذُكِرت.

فكانت أساليب الطلب قد جسّدت البنية اللغوية في ما ورد عنه (عليه السلام) من تراثٍ أدبي يدور في فلك معالجات لقضايا متعددة، منها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو ديني، ومنها ما هو سياسي.

المطلب الأول: الأمـــر

قبل الشروع والولوج في معرفة الأمر عند الإمام زيد بن علي "عليهما السلام" وبيان الفرق بين الحقيقي منه والمجازي، أو إلى أي غرضٍ خرج، وما الذي أراد الإمام إيصاله إلى المتلقي وغير ذلك، لابد من الإشارة إلى ما يحمله هذا الأسلوب من معنى لغوي أو اصطلاحي.

فهو لغةً: ((الأَمْرُ معروف. نقيض النَّهْيِ))[1]؛ لأنَّ الأمر يراد منه وقوع الفعل، والنهي ترك حدوث الفعل

أمَّا في اصطلاح البلاغيين فهو: طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء[2]

والأمر هو نوع من أنواع الإنشاء الطلبي يُراد به قيام المُخَاطب بما يطلبه منه المتكلم على جهة الاستعلاء، والإلزام، وهذا الاستعلاء يكون في الأمر الحقيقي لا المجازي.

ففي الأول–الحقيقي– يكون الطلب من الأعلى إلى الأدنى، وهنا يكون بمعنى القوة، والتجبُّر، والتعاظم، كقول الرئيس لمرؤوسه (إفعل كذا)، وفي الثاني –المجازي–يكون الغرض منه التواضع ليس إلَّا، ولا استعلاء فيه، كقول المرؤوس لرئيسه (إفعل كذا)[3].

وللأمر في العربية أربع صيغ مختلفة وهي كالآتي:

1– فعل الأمر (إفْعَلْ): وكان لهذه الصيغة حضور بارز عند الإمام زيد بن علي "عليه السلام" من دونَ بقية الصيغ الأُخر، فقد تكرر ذكرها بصورة مباشرة في تراثه الأدبي (مئة وثمانية وسبعون مرَّة)، ويعود السبب في ذلك إلى إنَّ هذه الصيغة أوجز من بقية الصيغ من الناحية اللفظية، وأدل على معنى الأمر، وأقوى، وأشد، في حين إنَّ الصيغ الأخر لا تتميَّز بهذه الخاصية، وإنَّما فيها شيء من اللِّين، والتلطيف حتى تُكاد تكون قريبة من الرجاء، والالتماس وغيرها[4]، فضلا عن مواجهة المأمور بصورة مباشرة، وحثَّه على القيام بما أُمِرَ به.ومن أنماط ما ورد بهذه الصيغة في

أدب الإمام زيد بن علي "عليهما السلام"، قوله في النصح والإرشاد: **(واعلم يا قارىء القرآن أن القرآن ليس يعرفهُ إلَّا مَنْ ذاقهُ، فأبصر به عَماه، وأسمع به صَمَمَه وحيي به بعد إذ مات، ونجي به من الشبهات...)**[5].

2– الفعل المضارع المقترن ب(لام الأمر) وتُمثِّل هذه الصيغة حضوراً ضئيلاً جداً بالنسبة إلى سابقتها في الأدب الزيدي، وقد يعود السبب في ذلك إلى قلة دخولها على فعل المُخاطب، واطراد مجيئها مع فعل الغائب هذا من جانب، ومن جانب آخر، إنَّ المجتمع الذي عاش فيه الإمام زيد بن علي "عليهما السلام" مجتمع متمرد يُمارس أبشع صور الظلم، والتنكيل، والانحرافات من الجوانب كافة؛ لذا كان الإمام يخاطبهم بخطاب فيه قوة، وشدة، والإصرار على ترك ما يعملون، وقيام أسس رصينة؛ ولأنَّ هذه الصيغة فيها شيء من اللين والتلطيف وهذا لا يتلاءم وأفعالهم؛ لذا قلَّ حضورها في تراثه الأدبي ومنها قوله "عليه السلام": **(فليكفيكم عن السَمَاع العيَان، وعن الغيب الخبر، إنَّ الذي أُمرتم به أوسع مما نُهِيتُم عنه)**[6].

3–إسم فعل الأمر: مما ورد عند الإمام زيد بن علي "عليهما السلام" بهذه الصيغة قوله: **(عليكم بسيرة أمير المؤمنين "عليه السلام" بالبصرة والشام، لا تتبعوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تفتحوا باباً مغلقاً، والله على ما أقول وكيل)**[7]، وهذه الصيغة مشتملة على بلاغة، وتوكيد في الخطاب أكثر من الأفعال التي بمعناها؛ كونها تتميز بخاصية السرعة، والإيجاز والحدث المجرد من الزمن[8]، فلفظة(عليكم) أوكد من معناها الذي هو(الزموا)، فضلاً عمَّا تحمله من سرعة، واختصار لا تتوفران في معناها

4–المصدر النائب عن فعل الأمر: منها قوله "عليه السلام": **(أيُها الناس العجل العجل قبل حلول الأجل وانقطاع الأمل، فوراءكم طالب لا يفوته هارب إلَّا هرب منه إليه، ففرِوا إلى الله بطاعته، واستجيروا بثوابه من عقابه)**[9] فكانت هذه الصيغة مشتملة على الاختصار وإعطاء معنى التوكيد وإنَّ الإمام زيد بن علي "عليهما السلام" قد وظَّف أسلوب الأمر بشقيه الحقيقي والمجازي؛ لأن المَهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقه تتطلب إصدار الأوامر بطرق متنوعة، وبحسب ما يقتضيه الحال وكان الأمر المجازي قد أحرز تقدماً واضحاً في تراثه "عليه السلام".

ففي قوله "عليه السلام": **(عليكم بسيرة أمير المؤمنين "عليه السلام" بالبصرة والشام، لا تتبعوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تفتحوا باباً مغلقاً، والله على ما أقول وكيل)**[10]، الأمر هنا حقيقياً كونه صادراً من الأعلى إلى الأدنى، لأنَّ الخطاب كان موَّجه إلى أصحابه مبيناً فيه دعوته التي خرج من أجلها، وهي الثأر للإمام الحسين بن علي "عليهما السلام"، وإنقاذ الأمة من براثين الظلم، والطغيان الأموي، لذا عليهم أن يتخذوا من وصية أمير المؤمنين "عليه السلام" مثالاً سامياً يحتذون به كونها تحمل في قرارتها آداب الجهاد المطلوب، والصحيح لذا كان آمراً لهم للالتزام بها...

وقوله "عليه السلام": **(فاعلموا أن حقوق اللّه عز وجل مُحِيْطَةٌ بعباده في كل حَرَكة، وسبيل، وحال، ومنزل، وجارحة، وآلة. وحقوق اللّه تعالى بعضها أكبر من بعض)**[11]، الأمر هنا حقيقياً؛ لأن الإمام كان قد وجههُ إلى عامة الناس، وعليهم أن يعلموا بأن لله تعالى حقوقاً في كلِّ شيء، فعليهم الالتزام؛ لأن عدم مراعاتها تؤدي إلى الانجراف وراء الرغبة، والملذات الدنيوية، وبالتالي ينتج إنسان غير صالح للمجتمع.

أمَّا المعنى البلاغي (المجازي) الذي يرمي إلى أغراض متعددة تقوِّي المعنى في نفس المتلقي وتُمكِّنه منه، ولا يُراد به الالزام والاستعلاء، وفي بيانه يُستفاد من السياق وقرائن الأحوال[12]، وهذا يدل على التمكُّن اللغوي للخطيب والدقة في تعبيره عن المعنى.

ومن ذلك قولهُ "عليه السلام": **(عباد اللّه انْدُبُوا الإيمان، ونوحوا على القرآن، فوالذي نفس ((زيد بن علي)) بيده لن تنالوا خيراً لا يناله أهلُ بيتِ نبيكم صلى اللّه عليه وآله وسلم، ولا أصبتم فضلاً إلا أصابوه فأصبتم فضله)**[13] إنَّ هذا النص يُوحي أو يُشعر المتلقي بالنصح، والإرشاد، ولم يكن القصد من وراءه الطلب على وجه الاستعلاء، والالتزام، وإنَّما كان غرضه إرشاد الناس إلى الطريق الصحيح، كما إنَّ قوله (انْدُبُوا، نوحوا) الأمر فيها ليس على سبيل الجبرِ والإلزام، وإنَّما على سبيل النصيحة الخالصة التي وجهها لهم الإمام "عليه السلام" أي الغرض منها تعليم وتوعية الآخرين في السير على الطريق الصحيح، ومن ذلك أيضاً قوله "عليه السلام": **(عباد اللّه فاسرعوا بالإنابة وابذلوا النصيحة، فنحن أعلم الأمة بالله، وأوعى الخلق للحكمة، وعلينا نزل ((القرآن))، وفينا كان يهبط ((جبريل)) عليه السلام، ومِنْ عندنا اقتبس الخير، فَمَنْ عَلِمَ خيراً فمنا اقتبسه، ومن قال خيراً فنحن أصله، ونحن أهل المعروف، ونحن النَّاهون عن المنكر، ونحن الحافظون لحدود اللّه)**[14]، كذلك جاء الأمر طلبي مجرد من التكليف، والالزام، حاملاً في طياته معنى النصيحة والإرشاد[15] كما إنَّ الكلام كان موَّجه إلى عامة الناس ولم يكن موَّجه إلى شخصٍ بعينه ولم يقتصر هذا الغرض المجازي عند الإمام زيد "عليه السلام" بالنثر فقط، بل جاء فيما ورد عنه من الشعر. فمنه قوله[16]:

إذا أردت تحولاً من منزلٍ فانظر الجيران حول المنزل

جاء النصح والإرشاد في هذا البيت بصيغة المفرد مع إنه يُريد بذلك العامة، وهذا ليس غريباً على حليف القرآن، فقد كان اسلوبه قريباً كل القرب من كتاب الله تعالى الذي يطلق الخاص، ويريد به العام، وبالعكس، فالإمام زيد عمل على تخصيص شخصاً منهم يخاطبه ليكون أكثر نفعاً في الإرشاد والنصح، فضلاً عن جعله بصورة المفرد ليشعر المقابل بأنه واحدٌ تجاهه في حالة من الإيحاء بأن من شأنهم جميعاً أَن يأتوا بما حَذَّرهم منه وأَرادَ صرفَهَم عنه)[17]، والنص خالٍ من الالزام والاستعلاء والتكليف.

وقد يخرج الأمر لغرض مجازي آخر وهو الدعاء، وإنَّ العلاقة بينهما–الأمر والدعاء–علاقة إطلاق وتقييد؛ لأن الأمر بحقيقته طلب حصول الشيء على سبيل الاستعلاء والإلزام، فعندما أُطلق عن هذا القيد أصبح المُراد به الطلب على سبيل التوسل والتضرع، وهو بهذا يحمل في طياته معنى الدعاء[18]، ومنه قول الإمام زيد بن علي "عليهما السلام": **(اللهم افرِش لي مِهَاد كرامتك، وأوردني مشرع رحمتك، واحلِّني بُحبوحة جنَّتك، ولا تسُبني بالرَّد منك، ولا تُخزني بالخيبة منك، ولا تُعارضني بما اجترمت ولا تُقايسني بما اكتسبتُ... ولا تعلن على عيون الملأ خبري، إخفِ عنهم ما يكون عليَّ عاراً، واطوِ عنهم ما يُلحقني عِندَكَ شناراً*، شَرِّف درجتي برضوانك...)**[19].

فالنص هنا لا يوحي بدلالة الاستعلاء، وإنَّما جاء على سبيل التضرع والخشوع فقد كان الطلب صادراً من الأدنى(العبد) إلى الأعلى(المعبود)، فليس من المعقول أن يأمر المخلوق الخالق؛ لذا كان الطلب خالٍ من الإلزام، فضلاً عن إنَّ النص كان عبارة عن لوحة فنية معبرة عن رغبة الإمام في الحصول على ما عند الله تعالى من النعيم الدائم تارة، وطلب الستر يوم القيامة، ونيل الدرجات العليا برضا الخالق تارة أخرى، وكانت الأداة –اللغة–تلعب دوراً بارزاً في إيضاح هذا المعنى، وكذلك اختيار المفردات وطريقة التعبير لها سُمة واضحة، ومميزة في التعامل مع الخالق عزَّ وجل، فضلاً عمَّا تحمله تلك الأداة من دلالات موحية بالعلاقة الحقيقية بين الإمام زيد "عليه السلام" والخالق جلَّ شأنه.

وقد جاءت طريقة نظم الألفاظ بجرسها وتراكيبها مؤثرة تأثيراً واضحاً في إظهار المعنى وإيضاحه وبث الحياة فيه[20]، ونظير ذلك قوله "عليه السلام" **(اللهم ارزقني التجافي عن دار الغُرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل حلول الفوت)**[21].

فخطاب الإمام في هذا النص جاء ليؤكد التوجّه الحقيقي إلى الله تعالى؛ ليرزقه سبيل الصلاح بالابتعاد عن الدنيا، والإنابة إلى الآخرة، والحذر من الموت والاستعداد له قبل فوات الأوان كما جاء النص مبيناً شدَّة رغبة الإمام في ذلك.

فضلاً عن أنَّ النصوص كانت تبيِّن طريقة التأدب في الحوار مع الخالق عزَّ وجل، فقد جاءت صيغة الأمر التي خرجت للدعاء مسبوقة بصيغة النداء(اللهُم)التي كان يُشكِّل وجودها: (ولادة فقرة أو جملة أمرية طلبية توسلية)[22]، كان هذا الأسلوب قد كشف عن جمالية التعبير، والابداع اللغوي عند الإمام زيد "عليه السلام"، فضلاً عن التنوع في استعمال المفردات التي تحمل في طياتها دلالات متعددة تتناسب ومقام المُخَاطَب، ومما يُلاحظ في أدعية الإمام زيد بن علي "عليهما السلام" هو هيمنة التعبير بصيغة المفرد المقترن بضمير (الأنا) أو ضمير المتكلم في هذا الأسلوب –الأمر– من مثل قوله "عليه السلام": **(اللَهُمَّ إنَّك تَعْلَمُ أني مُكْرَهٌ مَجْبُور، اللَهُمَّ واجْمَعْ قَلْبِي عَلَى هِدَايتِكَ، اللهم ارزقني التجافي عن دار الغُرور...)**.

ويعود السبب في ذلك إلى أمرين:

أحدهما: طبيعة الحوار المتمركز حول الذات الذي يدور حول طلب العفو، والرحمة، والغفران فضلاً عن أنَّ هذا التعبير يُعد سُمة من سُمات(الإسلوبية الرئيسية التي يتشكَّل منها النص)[23]، الأمر الذي كان يشي بجمالية النص فضلاً عن مقام الداعي وقربه من المدعو جلَّ شأنه.

والآخر: التعبير عن مشاعره، وأحزانه أي التعبير عن مشاعر ذاتية، وبث شكواه نتيجة ما ألمَّ به من ظروف قاسية أبان الحكم الأموي ذلك الحكم الذي بلغ أعلى مراتب الظلم(من خلال ظلمه للآخر اعتقاداً منه بعلوه وتجبره على الآخرين، وهذا نزوع أو رغبة ضيقة تنتاب العنصر البشري بوضوح)[24]، الأمر الذي جعل الإمام "عليه السلام" يبوح بآلامه وإنفعالاته إلى من له القدرة على سماعه والإستجابة له.

وبهذا فقد كان لهذا الإسلوب أثر كبير في إثراء الجوانب العقلية والثقافية للمتلقي من جانب، ومن جانب آخر كان قد أعطى مساحة واسعة للإمام في التعبير عمَّا يجول بداخله.

المطلب الثاني: الاستفهام

يعد أسلوب الاستفهام من أساليب الإنشاء الطلبي في النص العربي، سواء أكان الغرض منه مباشر–حقيقي–أم غير مباشر، الهدف منه إضفاء جمالية للنص، والتأثير في نفس المُخَاطَب، فيكون بصورة –مجازية–، وقد لا يكون المتكلم بحاجة إلى جواب من الآخر، أو المتلقي، وإنما يُريد به تصوِّر أعمق من هذا، فيخرجه إلى أغراضٍ متنوعة ومتعددة ويكون ذلك بواسطة أدواته.

فهو لغة يُراد به: (الفَهْمُ **معرفتك** الشيء بالقلب فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة عَلِمَه.... وفَهِمْت الشيء عَقَلْتُه وعرَفْته وفَهَّمْت فلاناً وأَفْهَمْته وتَفَهَّم الكلام فَهِمه شيئاً بعد شيء.... واسْتَفْهَمه سأَله أن يُفَهِّمَه وقد اسْتَفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تفهيماً...)[25]

وهذا الفهم هو في حدِّ ذاته صورة ذهنية متعلقة بشخص ما، أوبشيء ما، أو بحكم من الأحكام على جهة اليقين، أو الشك[26]، وأما في الاصطلاح، يُكاد لا يبتعد عن المعنى اللغوي، فقد عرَّفه البلاغيون بقولهم هو: (طلب حصول صورة الشئ في الذهن)[27]، وهذا لا يخرج عن معنى طلب الفهم المتأتي من الصورة **الذهنية** لشخص ما فضلاً عن أنّه طلب فهم **شيء** مجهول لم يكن المتكلم على دراية به، ولهذا فهو: (طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من إحدى أدواته)[28]، أي أنَّ المتكلم يكون خالي الذهن عمَّا يستفهم عنه.

وقد اعتمد الإمام زيد "عليه السلام" **أسلوب** الاستفهام؛ لكونه أداة مهمة في توصيل انفعالاته إلى الآخر، وقد يكون لغرض تصحيح المفاهيم الخاطئة العالقة في ذهن المتلقي. لذا فهو ليس فيه (محاولة ملء الفراغ المعرفي الذي يسعى الاستفهام إليه في حقيقته)[29]، وإنَّ أكثر الأدوات استعمالاً في **تراث** الإمام "عليه السلام" الأدبي هي (الهمزة وهل) أما باقي الأدوات فهي تالية لهما، وهناك مواضع حُذِفت فيها الأداة. فضلاً عن أنَّ كل ما ورد عند الإمام زيد "عليه السلام" من استفهام هو مجازي.

ومما ورد منه قوله "عليه السلام": **((ألستم تعلمون إنَّا أهل بيت نبيكم المظلومون المقهورون؟فلا سهم وفِينا، ولا تراث أُعطينا، ينشئنا شؤونا باقهر، ويموت ميتاً بالذل...))**[30].

فالاستفهام في هذا النص مجازي، خرج لغرض التقرير الذي يُراد به (حمل المُخاطب على الإقرار والاعتراف بأمرٍ قد استقرَّ عنده)[31]، وهذا الإقرار أما يكون اسقراره بالنفي أو الإثبات ونوع هذا التقرير(تحقيقي)؛ لأنه أفاد إثبات مضمون الجملة، وإنَّ هذا الظلم، والقهر واقع لأهل البيت "عليهم السلام"، فضلاً عن إنَّ الاستفهام جاء منفياً.

فإنَّ الإمام زيد "عليه السلام" قال لهم ذلك من أجل الاحتجاج عليهم، كما إنَّ الاستفهام فيه نوع من التهكم، والتوبيخ نتاج الظلم، والجور الذي الحقوه بالبيت العلوي، كما إنَّ هذا الاستفهام لا يُراد به جواب على الإطلاق، لأن الأمر واضح وبيِّن عند المتكلم والمتلقي.

وقد يأتي الاستفهام ويكون المراد منه الإنكار، والنفي ومن ذلك قوله "عليه السلام": **(وهل أحد من الناس يزعم أنه يعلم علم رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم إلا علي عليه السلام؟)**[32]، أي (لا أحد يعلم عِلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم إلاَّ علي عليه السلام)

فالاستفهام هنا كذلك لا يُراد به الجواب، وإنما الغرض منه إنكار وتفنيد وإزالة كُل ما عُلق في أذهانهم؛ لأنهم كانوا على شك في أنَّ هل النبي "صلى الله عليه وآله وسلَّم" أوصى أم لم يوصِ بالأمر بعد وفاته؟ فعمل الإمام زيد على اثبات أنَّ النبي "صلى الله عليه وآله وسلَّم" أوصى بالخلافة بعده إلى الإمام علي "عليه السلام" وأثبت ذلك بالأدلة القاطعة.

أي أنَّ الإمام زيد "عليه السلام" عمل على هدم الأفكار الواهية وغير الدقيقة في ذهن المخاطَب، وهو بهذا أبلغ مما لو كان الاستفهام حقيقياً، كما أن خروج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي يؤدي إلى تحقيق الهدف الذي يريد المتكلم الوصول إليه.

ونظير ذلك قوله "عليه السلام" في الشعر[33]:

كيف النجاة لأمة قد بدَّلت ما جاء في القرآن والفرقان

أي(لا نجاة لأمةٍ)، فقد أنكر الإمام زيد على الذين يُحرِّفون الكلم عن مواضعه، ادعائهم بأن لهم النجاة يوم الفزع الأكبر لِما جاءوا به من الخطب الفادح. فكان الاستفهام المجازي حريصاً على بث هذه الدلالات، الأمر الذي لم يتحقق فيما لو كان حقيقياً؛ لأنه يفيد الشك[34]، وقد يأتي فضلاً عن معنى النفي حاملاً الافتخار وتعظيم شأن ومن ذلك قوله "عليه السلام": **(فقد نَظرنا لكم وأردنا صلاحكم، ونحن أولى الناس بكم، رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم جَدُّنا، والسابقُ إليه المؤمن به أبونا، وبنته سيدة النِّسوان أمُّنا، فمن نَزَل منكم منزلتنا؟)**[35].

أي (لا أحد منكم نزل منزلتنا) فضلاً عن الافتخار وإظهار حق آل البيت "عليهم السلام" في تولي أمور المسلمين؛ لأنهم أولى بذلك من غيرهم، ثمَّ بدأ بذكر ذلك النسب الطاهر وبيان منزلتهم الرفيعة، كما أنَّ النص يُصرح بوجود مفاضلة بين طرفين انتهت بأسلوب (خيالي مثير يلبي مقتضيات الحاجات النفسية في التفاخر)[36]، فكان هذا الاستفهام قد أدى الغرض الذي يروم الإمام زيد "عليه السلام" إيصاله إلى الآخر.

وقد يخرج الاستفهام إلى معنى التعجب كما في قوله "عليه السلام": **(فنفتِ المجبرة والمشبهة عن أنفسهم جميع المَذَمَّات، والظلم، والجور، والسَّفَه، ونسبوها إلى اللّه عزوجل من جميع الجهات. فقالوا: خلقنا اللّه أشقياء، ثم عَذَّبنا بالنار، ولم يظلمنا. فأي استهزاء أعظم من هذا، وأي ظلم أوضح، أو جور أبيْن مما وصفوا به اللّه عزوجل؟)**[37].

فالاستفهام في النص أدى معنى التعجب؛ لأنه يُراد به(تعظيم الأمر في قلوب السامعين؛ لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله)[38]، فالإمام زيد "عليه السلام" كان في تعجب ودهشة مما قالوه على الله تعالى فيما نسبوا اليه تعالى من المذمات ونفوها عن أنفسهم، كما إنَّ هذا الإسلوب جاء وبرز تلك الظلالة التي عمت قلوبهم، كما فيه تنبيه لهم لكي يتفكروا ويتدبروا عواقب أمورهم[39].

وقد ورد الاستفهام عند الإمام زيد "عليه السلام" حاملاً معنى المحاججة، كما في قوله: **(سلوا النَّاس: هل أوصى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، أو لم يوص؟ فإن قالوا: لم يوص، أو لا ندري أوصى أو لم يوص، فقولوا: إنَّ في القرآن دليلاً على أنه قد أوصى يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِيْنَ آمَنُوْا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكَمَ المَوْتُ حِيْنَ الوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ [المائدة: 106]. وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الوَصِيَّةُ لِلوَالِدَيْنِ وَالأَقْرِبِيْنَ﴾[البقرة: 180]...))**[40].

فقد جاء الاستفهام في النص مؤدياً معنى الاحتجاج، والمحاججة؛ لأن هناك من كان يرى أنَّ النبي "صلى الله عليه وآله وسلَّم" لم يوصِ، وبعضهم الآخر كان يرى أنَّه أوصى ولكن لا يدري إلى من أوصى بعده فاحتج عليهم الإمام زيد عليه السلام بدليل قرآني قاطع، على إنَّه قد أوصى، أما إلى من أوصى، فهذا ما بيَّنه الإمام بقوله: **(لأن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم كان خير الناس وأعلم الناس؛ فينبغي أن يكون وصيه من بعده خيرهم وأعلمهم، وأطوعهم لأمره، وأنفذهم لوصيته، وأوثقهم عنده.... فكان ((علي)) صلى اللّه عليه أحق الناس بالله وبرسوله صلى اللّه عليه وآله وسلم، وكان إمامهم بعد نبيِّهم)**[41].

وبهذا فقد أزال الإمام ذلك الوهم العالق في أذهانهم بأدلة عقلية دامغة لا تقبل الوهن. فأعطى الأدلة، والحجج على بيان ذلك الأمر، فجاء خطابهُ متسماً بالتكثيف الرائع، والمذهل، ضمَّ بين جنبيه الأدلة الشافية بالمحاججة.

وهناك مواضع لم يصرِّح الإمام زيد"عليه السلام"بذكر أداة الاستفهام منها قوله: **(فكُل فرقة من أهل هذه القِبْلة نصبوا أديانا يَتَأَوَّلون عليها ويتبرأون ممن خالفهم، فهم أمَّةٌ على هُدًى كانوا أم على ضَلالة؟)**[42].

فحُذِفت الهمزة هنا ودلَّت عليها (أم المعادلة) والتقدير(أعلى هدى كانوا أم على ضلال)، وغالباً ما تُحذف الهمزة من الجملة الاستفهامية بخلاف بقية الأدوات الأخر التي لا يمكن حذفها من الكلام؛ لأنها تحمل(معنى خاص في الجملة الإستفهامية، وعند حذفها يحصل (لبس) في المعنى)[43]

فحُذِفت وخرج الاستفهام معها إلى معنى الإنكار، وذم المتعصبين الذين يؤولون الكتاب لمصلحتهم الخاصة، وما يناسب أهواؤهم، كما كان بعضهم يُكفِّر بعضهم الآخر من خلال نشوء الفِرق، حتى أصبح لكل فرقة أساليب، ومفاهيم خاصة بها تردع، وتُخالف بها الفِرق الأخر، الأمر الذي أدخل الناس في دوَّامة من الوهم، وحُذِفت الهمزة؛ ليستفهم الإمام منكراً عليهم أفعالهم، وتصرفاتهم.

وبهذا فقد تنوعت الأغراض التي خرج اليها الاستفهام في تراث الإمام زيد "عليه السلام" ولكن مما يُلاحظ غِلبة ورود الاستفهام التقريري، والإنكاري وكان الغرض من ذلك إلقاء الحجة بالدليل القاطع بالقرآن الكريم على كُل من أنكر في نفسه حق أو حقيقة آل البيت "عليهم السلام".

المطلب الثالث: النـــداء

يُشكِّل هذا الاسلوب محوراً أساسياً في الخطاب كبقية الأساليب، بوصفه إحدى وسائله التي تشد ذهن السامع وإصغائه إلى المتكلم في أمر يهمَّهُ، كما إنهُ يُعبِّر عن الانفعالات الشعورية المكنونة بداخله.

وهو في اللغةالنُّداء: (الصوت... وقد ناداه ونادى به وناداه مُناداة ونِداء أَي صاح به وأَنْدى الرجلُ إذا حسُن صوته... والنَّدى بُعد الصوت... والإنْداء بُعْدُ مَدى الصوت)[44]، وكذلك يُراد به مد الصوت وارتفاعه.

وفي الاصطلاح يُراد به: طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف النداء المخصوصة[45]، كما أنه أحد أساليب الطلب الإنشائية لدلالته على(طلب الإقبال)[46]

لذا فالنداء هو تنبيه المُخاطب للإقبال على المتكلِّم، ثُمَّ يتبع هذا التنبيه أمراً، أو نهي، أو استفهام، أو خبر.وهذا ما أكدَّهُ سيبويه بقوله: (إنَّ المُنادى مختص من بين أمتهِ، لأمركَ، ونهيكَ أو خبَرِكَ)[47]، وعلى ذلك فهو: (خطاب بلا شبهة، وهو كثير الدوران في كلام العرب)[48].

وقد كان لهذا الإسلوب حضورٌ ليس بالقليل في أدب الإمام زيد بن علي "عليهما السلام"؛ لكونه مشتملاً على تنبيه المخاطب وإلفات نظرهُ إلى ما بعد النداء.

وقد ورد حرف النداء (يا) مكرراً في (احدى وعشرينَ موضعاً) وهو الأكثر استعمالاً في الأدب الزيدي؛ لأنها تمتاز بصفةٍ صوتيةٍ لم تتوفر ببقية أدوات النداءقوله: **(يا معاشر الفقهاء، ويا أهل الحجا، أنا حجة اللّه عليكم، هذه يدي مع أيديكم، على أن نقيم حدود اللّه، ونعمل بكتاب اللّه، ونَقْسِم بينكم فَيْأَكم بالسوية، فاسألوني عن معالم دينكم، فإن لم أنبئكم بكل ما سألتم عنه فولوا من شئتم ممن علمتم أنه أعلم مني)**[49]، وقد ورد النداء عند الإمام زيد بن علي "عليهما السلام" بنوعيه الحقيقي والمجازي.

فجاء النداء مكرراً ليؤكد أحقية إتِّباع الإمام عن غيره؛ لأنه حجة الله تعالى، الداعي إلى إقامة حدود الدين، كما إنَّ النص تراوده فكرة تكوين علاقة بين المتكلم وبين هذه الفئة المخاطبة قوامها العمل بما يُرضي الله تعالى من أجل بناء مجتمع تسودهُ العدالة.

ونظير ذلك قوله: **(أيها الناس إنه لا يزال يبلغني منكم أن قائلا يقول: إن بني أمية فَيْئٌ لنا، نخوض في دمائهم، ونرتع في أموالهم، ويقبل قولنا فيهم، وتُصَّدق دعوانا عليهم!! حكم بِلا علم، وعزم بلا روية، جزاء السيئة سيئة مثلها، عجبت لممن نطق بذلك لسانه، وحدَّثته به نفسه...)**[50]، فلا يُخفى أنَّ النص يتجه إلى التدرج من الإبهام إلى التوضيح ويُراد به التأكيد والتشديد[51].

فالنص يُعطي دلالة واضحة على عدم إراقة الدماء؛ لأنَّ هذا الفعل خارج عن حدود الإسلام وقد استعمل الإمام لفظة(أيُها) من دون بقية أدواة النداء في هذا الموضع؛ كونها أوكد في التنبيه والمبالغة[52]في النهي عن هذا الأمر. والابتعاد عن عادات الجاهلية والتمسك بالإسلام.

وقد خرج النداء في الأدب الزيدي إلى أغراض مجازية، متعددة، منها جاء مؤدياً معنى الدعاء، وهذا الدعاء بحد ذاته له أغراض مجازية منها التعظيم لله تعالى كما في قولهِ "عليه السلام": **(فأمَّا أنت يا أملي فأهلٌ أن يغتر بك الصدِّيقون، ولا ييأس منك المجرمون، لأنك الرَّب العظيم الذي لا يمنع احدا فضله...)**[53].

فجاء النداء حاملا معنى الدعاء المتضمن لغرض التعظيم للباري عزَّ وجلَّ وطلب العفو منه، كما جاء النداء خالياً من التنبيه؛ لأن الدعاء هو مناداة لله تعالى لذا فهو أوكد وأقوى من (التنبيه، هذا إن وِجِدَ معنى التنبيه أصلاً، لأننا لا ننبه الله عز وجل ولكننا نناديه فقط)[54].

وقد جاء الدعاء حاملاً معنى الشكوى لله تعالى من جور الجائرين كما في قولهِ "عليه السلام": **(اللَهُمَّ وقد اسْتَحْصَدَ زرعُ الباطلِ وبلغ نهايَتَه، واستغلظ عَمُودُهُ وخَرِفَ وليدُه، واستجمع طريدُه، وضَرَبَ بجِرَانِه... اللَهُمَّ فأتح له مِن الحَقِّ يداً حاصِدَةً تَصْرَعُ بها قائمَهُ، وتُهَشِّمُ سُوْقَهُ، وتَجُتُّ سَنَامَه، وتَجْدَعُ مُرْغَمَه.... اللَهُمَّ ولا تَدَعْ لَهُ دعَامَةً إلا قَصَمْتَهَا، ولا جُنَّةً إلا هَتَكْتَهَا، ولا كلمةً مجتمعةً إلا فرقتَها)**[55].

فقد ينتصر الباطل على الحق، وهيمنته عليه نتيجة الممارسات الأموية التي أرادت طمس الهوية الدينية الأمر الذي أثار الشجون في نفس الإمام فدعا الله تعالى لنصرة الحق، والعدل، وخذلان الباطل وأهله. فالإمام زيد "عليه السلام" أراد الحقيقة بلغة مجازية لإعطاء فضاء أوسع للدلالة.

وفي قوله"عليه السلام": **(أللهم وإنَّا لا نبلُغُ منتهى الحمد الواجب لك أبداً، إذ كان حمدُنا إياك على ما عرَّفتناه من نعمة....فنسألك أللهم أن تُوزعْنا أن نحمدك ونشكرك، ونرعى أياديك ومنَّتك، فنُطيعك فيما أمرتنا، وننتهي عن جميع الذَّي نهيتنا عنه..)**[56].

فقد جاء الدعاء مؤدياً معنى التمجيد لله تعالى، وشكره على نِعَمِهِ الوفيرة كما جاء النداء مؤديا معنى التعظيم، والتشريف كما في قولهِ"عليه السلام": **(وأنتم أيها العلماء عصابةٌ مشهورة، وبالورع مذكورة، وإلى عبادة اللّه منسوبة، وبدراسة القرآن معروفةٌ، ولكم في أعين الناس مهابةٌ، وفي المدائن والأسواق مكرمةٌ، يهابكم الشَّريف، ويكرمكم الضَّعيف، ويرهبكم من لا فضل لكم عليه، يُبدَأ بكم عند الدُعْوَةِ والتُحْفَة...)**[57].

فليس المراد من النداء في النص تنبيه المُخاطب للإقبال، وإنَّما جاء لغرض تعظيم هؤلاء العلماء، وبيان منزلتهم ومكانتهم بين الناس؛ لأنهم يمثلون الأداة المهمة في صلاح المجتمع وبنائه بناءً صحيحاً.

كما جاء هذا الإسلوب حاملاً معنى النصح والارشاد كما في قوله"عليه السلام": **(أيها الناس، أفضل العبادة الورع، وأكرم الزاد التقوى، فتورعوا في دنياكم، وتزودوا لآخرتكم، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، وإياكم والعصبية، وحمية الجاهلية، فإنهما يمحقان الدِّين، ويورثان النفاق)**[58].

فكان الإمام ينصحهم ويرشدهم لغرض الابتعاد عن عادات الجاهلية والدعوة إلى التمسك بالدين والمبادىء الإسلامية الصحيحة التي لا تقبل الخطأ.

وقد يكون حاملاً معنى التحذير كما في قولهِ"عليه السلام": **(أيُها الناس العجل العجل قبل حلول الأجل وانقطاع الأمل، فوراءكم طالب لا يفوته هارب إلاَّ هرب منه إليه، ففروا إلى الله بطاعته، واستجيروا بثوابه من عقابه...)**[59]، فالحذر من الوقوع في مهاوي الردى عن طريق حثهم على طاعة الله تعالى، والإلتزام بأوامره، والابتعاد عن الأعمال السيئة، والاستعانة بالله تعالى؛ لأنه لا ملجأ من الله إلاَّ إليه.

وقد أدى النداء معنى الجزع والذم والتوبيخ الوعيد كما في قوله"عليه السلام": **(يا علماء السوء اعتبروا حالكم، وتفكروا في أمركم، وستذكرون ما أقول لكم..... يا علماء السوء إنما أمنتم عند الجبَّارين بالإدْهَان، وفزتم بما في أيديكم بالمُقَارَبَة، وقربتم منهم بالْمُصَانَعَة، قد أبحتم الدين، وعطلتم القرآن، فعاد عِلْمُكم حجة للَّه عليكم، وستعلمون إذا حَشْرَجَ الصَّدر، وجاءت الطامة، ونزلت الدَّاهية.....)**[60].

إنَّ النص قد أعطى مؤشراً دلالياً على جزع الإمام من هذه الفئة الضالة المنجرفة وراء الملذات الدنيوية فذمَّهم الإمام وقلل من شأنهم ووسمهم بما لا يُليق بالعلماء الثقاة الذين هم حجة الله على خلقه وإنَّ هؤلاء الذين انحرفوا عن الطريق السويّ لهم أعظم العقوبات وختم الإمام زيد"عليه السلام" النص بالوعيد لينالوا جزاء ما اقترفوه.

وقد يأتي النداء حاملاً معنى التحقير والاستهانة كما في قولهِ"عليه السلام": **(قال هشام: أنت زيد المؤمَّل نفسك للخلافة، ما انت والخلافة وانت ابن أمَة؟....فقال الإمام زيد عليه السلام: يا هشام إنَّ الأمهات لا يقعدنَ بالرجال عن حتم الغايات...)**[61].

فجملة النداء خرجت لهذا الغرض، لِما فيه من تسفيه لرأي فرعون بني أمية، وبيان ضلال أفكاره، وابتعادهُ عن جادة الحق، وكان الإمام قد جرَّده من ألقاب المناصب التي يتفاخر بها الطغاة وهذه لا شك أصعب عنده من القتل ذاته.

وقد ورد هذا الاسلوب في شعر الإمام زيد "عليه السلام" مؤدياً معنى التحسر فجاء ذلك بقوله ِ"عليه السلام"[62]:

يا موت أنت سَلَبْتنِي إلفاً قَدَّمتَهُ وَتَرَكْتنِيْ خَلقاً

وا حسرتا لا نلتقي أبداً حتى نقوم لربنا صفا

واضحة لغة الندب، والتفجع، والحزن الشديد على حبيبٍ له فقدَهُ، ولم يلتَقِ بهِ أبداً وقد استعمل الإمام هاتين الأداتين(يا، وا) لِما فيهما من خاصية مديَّةٍ يمكن من خلالها إعلام السامعين بالفجيعة[63]

وقد يتحقق مد الصوت، لإعلام الناس بالفجيعة عند العامة منهم، ولكن لا يتحقق عند من كان الصبر عندهم أنيساً لهم في النائبات، وإذا تحقق هذا الأمر فعلاً عند الإمام فهو ليس لإعلام الناس، وإنَّما للتعبير عن خلجاته عندما يكون بمفرده.

وهناك مواضع وردت في أدب الإمام زيد"عليه السلام" لم يُصرح فيها بذكر أداة النداء، وقد جاء حذفها في (ثمان عشرة موضعاً)، منها قوله: **(إني أوصيكم مَعْشَر العلماء بحظِّكم من اللّه في تقواه وطاعته، وأن لا تبيعوه بالمَكْس من الثَّمَن، والحقير من البَدَل، واليسير من العِوَض، فإن كل شيء آثرتموه وعَمِلتم له من الدُّنيا ليس بخَلَفٍ ممازيَّن اللّه به العلماء من عباده الحافظين لرعاية ما استرعاهم واستحفظهم من أمره ونهيه...)**[64].

أفاد النداء هنا معنى التخصيص، فقد خصَّ الإمام العلماء بالذكر، وتذكيرهم، ووعظهم؛ لأن صلاح الأمة في صلاح علمائها، فإن فسدوا صاروا كالسفهاء ضيَّعوا أنفسهم وأتباعهم.

وقد جاء حذف الأداة للتخفيف ولم يتعارض هذا الحذف مع المعنى وأصل الكلام(يا معشر العلماء) فضلاً عمَّا يحمله هذا الحذف من إيجاز وبلاغة(65)

ومنه قولهُ"عليه السلام": **(عباد اللّه إن الأحبار والرُّهبان من كل أمة مسؤلون عما استحفظوا عليه، فأعِدُّوا جواباً للّه عز وجل على سؤاله)**(66).

فورد النداء المحذوف مؤدياً معنى الوعيد لهؤلاء الذين لم ينطقوا بالحق، ولم يُدافعوا عنه، وهم سيُسألون عن كلِّ هذا يوم القيامة، كما أعطى الحذف قوة في الدلالة، وتخفيف وإيجاز في الكلام فكان أصله (يا عباد الله)، فالإمام وجد انَّ تنبيه المخاطب من دون حرف النداء أبلغ في التعبير.

ومما ورد النداء المحذوف في الشعر في قوله"عليه السلام"(67):

أبـا جعفر الخير أنت الإمـام وأنـت المرجى لبلوى غدِ

إنَّ خطاب الإمام هنا ألزمه حذف حرف النداء لقرب منزلة المندوب من الإمام وإنَّ الأصل في الكلام(يا أبا جعفر)، فحذف الأداة ليُظهر مدى حزنه وشوقه إلى من كان السند الحقيقي له بعد وفاة أبيه السجَّا د"عليه السلام"، وبهذا فقد كان اسلوب النداء عند الإمام زيد"عليه السلام" يحمل مؤشرات لغوية لها القدرة على إظهار الدلالة، كما إنَّه ساهم بصورة واضحة في نصوص الإمام بأبعاد دلالية متعددة، ومنها ما جاء في حضور حرف النداء، والآخر في حذفها.

المطلب الرابع: النهي

نقيض الأمر، ومعناهُ في اللغة: (نَهاه يَنْهاه نَهْياً فانْتَهى وتناهى، كَفَّ)(68)

وفي الاصطلاح: اسلوب من أساليب الطلب الإنشائية، يُراد به طلب الكف عن الفعل، وعدم حدوثه، أو الامتناع عنه على جهة الاستعلاء(69)، وله صيغة واحدة هي الفعل المضارع المقرون ب(لا الناهية) (70)، وهو بهذا خلاف الأمر الذي يمتلك تعدد الصيغ.

وقد شغل النهي حيزاً بيناً في أدب الإمام زيد بن علي "عليهما السلام"، وقد وظَّف في خطابه، ولم يقتصر استعماله على غرض معين وإنما خرج لأغراض متعددة.

ومن لطيف التعبير أنَّ اسلوب النهي عند الإمام زيد "عليه السلام"، خرج أغلبهُ لأغراضٍ مجازية، وقد يدل هذا على أنَّه أراد أن يُبعد القارىء، أو المتلقي عن السأم والملل، كما إنَّ الأسلوب المجازي فيه ابتعاد عن إلزام الآخر، أو الاستعلاء عليه؛ لذلك اعتمد ما يُضيف الحيوية للتعبير، وما يشد ذهن المتلقي لِما يقولهُ "عليه السلام"، وهذهِ صفة مميزة في الأدب الزيدي.

فمما ورد من نهي عند الإمام زيد "عليه السلام" قولهُ: **(فاتقوا الله عباد الله وأجيبوا إلى الحقِّ، وكونوا أعواناً امن دعاكم، ولا تأخذوا سُنَّة بني إسرائيل يُكذِّبون أنبيائهم وقتلوا أهل بيت نبيهم)**(71).

إنَّ التعبير هنا خالياً من الإلزام والاستعلاء، حاملاً بين طياته العظة، والاعتبار فهو يُريد منهم أن يتبعوا التعاليم الإسلامية الصحيحة وإلَّا يسلكوا الطريق الذي سلكهُ بني إسرائيل من تكذيب الأنبياء وممارسة القتل والظلم لأهل البيت "عليهم السلام"، ونظير ذلك قولهُ "عليه السلام" مخاطباً العلماء: **(وأنتم أيها العلماء عصابةٌ مشهورة، وبالورع مذكورة، وإلى عبادة اللّه منسوبة، وبدراسة القرآن معروفةٌ، ولكم في أعين الناس مهابةٌ... فلا تكونوا عند إيثار حق اللّه تعالى غافلين، ولأمره مضيِّعين، فتكونوا كالأطباء الذين أخذوا ثَمَنَ الدَّواء واعْطَبوا المرضى، وكرُعَاةٍ استوفوا الأجر وضلوا عن المرعى.... فلا تتمنوا ما عند اللّه تعالى وقد خالفتموه، فترون أنكم تَسْعَوْن في النُّور، وتَتَلَقَّاكم الملائكة بالبشارة من اللّه عز وجل؟ كيف تطمعون في السَّلامة يوم الطامَّة؟! وقد أخْدَجْتُم الأمانة، وفارقتم العِلْمَ...)**(72).

كذلك جاء خطابهُ "عليه السلام" حاملاً معنى العِظة والعِبرة بعيداً عن الاستعلاء والإلزام، وكان موجهاً إلى تلك الفئة –فئة العلماء–فكان يريد لهم أن لا تطأ أقدامهم غير ما يُرضي الله تعالى، وألاَّ تصرعهم الغفلة ويصبحوا على ما فعلوا نادمين، ومن جمالية التعبير إنه"عليه السلام" أردف هذا النهي معنى التذكير فهو فيذكرهم بيوم القيامة وإنهم لا ينالون ما عند الله تعالى وقد خالفوه.

وقد جاء النهي في الأدب الزيدي مؤدياً معنى النصح والإرشاد ومن ذلك قوله"عليه السلام": **(خلتان ليستا من ديني ولا من دين آبائي: لا تظلموا فتمقتوا، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان يسلم لكم دينكم، ويحسن القالة فيكم، والكتاب ناطق، والرسول صادق، والحق أبلج، والسبيل منهج)**[73].

فالدلالة التي وضَّحها اسلوب النهي، فضلاً عن سياق النص هي النصح والإرشاد، فالإمام"عليه السلام" يريد إرشادهم إلى إنهم لا ينبغي لهم ممارسة تلك الخِلال؛ لأنها لا تمت إلى البيت العلوي بصلة.

ومثيل ذلك قوله"عليه السلام": **(الا فاعقلوا أيتها الأمة عن اللّه الذي أخبركم على لسان نبيكم صلى اللّه عليه وآله وسلم ولا تخالفوا عما أمركم به فتضلوا كما ضلت الأمم بتركهم ما أمروا به)**[74].

فالنهي في النص أدى معنى النصح والإرشاد فالخطاب كان موجهاً إلى الذين يزعمون إنَّ الكثرة هم أهل الحق، والقلة هم أهل البدع والباطل.

كما جاء النهي حاملاً معنى الدعاء، و منه قولهُ"عليه السلام": **(اللَهُمَّ وقد اسْتَحْصَدَ زرعُ الباطلِ وبلغ نهايَتَه، واستغلظ عَمُودُهُ وخَرِفَ وليدُه، واستجمع طريدُه، وضَرَبَ بجِرَانِه... اللَهُمَّ ولا تَدَعْ لَهُ دعَامَةً إلا قَصَمْتَهَا، ولا جُنَّةً إلا هَتَكْتَهَا، ولا كلمةً مجتمعةً إلا فرقتَها، ولا سَرِيَّة تعلو إلا خَفَقْتَها، ولا قائمةَ عَلَمٍ إلا خَفَضْتَهَا، ولا فائدةً إلا أبدتها... اللَهُمَّ لاتَدَعَنَّ منه بقيةً إلا أفنيتَ، ولا نَبْوَةً إلا سَوَّيْتَ، ولا حَلْقَةً إلا أكلَلْتَ، ولاحَدّاً إلا فَلَلْتَ، ولا كراعاً إلا اجتحتَ، ولا حاملَ عَلَمٍ إلا نكستَ)**[75].

فالدعاء في النص صدر من الأدنى إلى الأعلى، كما جاء اسلوب النهي مسبوقاً بإسلوب النداء الذي يبدأ به العبد دائماً؛ لأن(مَنْ يريد الدعاء عادةً يقوم بتخصيص مَنْ يريد أن يوجه له كلامه فيناديه، ثم يطلب ما يريد)[76]

فقد جاء دعاء الإمام بالشر لينتقم الله تعالى من الظالمين الذين ظلموا الملأ وسفكوا الدماء ظلماً وبهتاناً فلجأ إلى الله تعالى الذي بيده مقادير الأمور وملكوت كلِّ شيء لدفع الضرر الذي لحق العباد.

ونظير ذلك قولهُ "عليه السلام": **(اللهم لا تُمتني غَرَقاً، ولا هدماً، ولا تسلِّط عليَّ ذا النابين، ولا تَمتني فجأة فإنَّها أخذة أسفٍ)**[77]، فقد جاء دعاء الإمام "عليه السلام" على سبيل التضرع وبهذا فقد كان اسلوب النهي عند الإمام زيد "عليه السلام" أداة لتقويم المجتمع، وتوجيهه من أجل إصلاحه وبنائهُ بناءً اسلاميا قائماً على أسس صحيحة ورصينة.

كما إنَّ هذا الإسلوب تنوعت استعمالاته المجازية التي ساهمت في إيصال المعنى أو الهدف الذي أرادهُ الإمام زيد من خلاله.

المطلب الخامس: التقديم والتأخير

يَعُد من أحد الأساليب التي انمازت به اللغة العربية، فهو يتضمن طاقات، وقدرات تعبيرية لها القدرة على الإفصاح عمَّا يجول في داخل المتكلم، كما إنَّ تغيير ترتيب أجزاء الجملة عن مواقعها الأصلية، وإعطاؤها نتاج دلالي أقوى ممَّا كانت عليه يُبيِّن قدرة اللغة العربية، ومدى اهتمامها بالمتقدِّم، وقد ذكر سيبويه بأنهم (يقدِّمون الذي بيانهُ أهم لهم وهُم ببيانه أعنى)[78]

وقد عبَّر عنه عبد القاهر الجرجاني بأنه: (كثيرُ الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفة، ولا تَزال تَرى شِعراً يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أَنْ راقكَ ولطفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان)[79]

كما إنه يدل على مرونة اللغة العربية التي تفسح المجال أمام الأديب بالتصرَّف بالجملة من خلال التنقل بين أجزائها[80]، بصورة تضفي جمالية على النص مع إعطاء الجملة محتوى دلالي أقوى. كما إنَّ هذا التقديم والتأخير لم يكن ترتيبه اعتباطياً في الكلام وإنَّما هو عمل مقصود يُعطي غرضاً بلاغياً يقصده المتكلم[81]

وقد ورد في الأدب الزيدي، وجاء لدواعي مختلفة، منها قولهُ "عليه السلام" **(فنسبوا إلى اللّه تبارك وتعالى المَذَمَّات، ونفوها عن أنفسهم من جميع الجهات)**[82].

فقدَّمَ "عليه السلام" الجار والمجرور الذي هو(إلى اللّه تبارك وتعالى) على المفعول به الذي هو(المَذَمَّات) وجاء هذا التقديم لغرض العناية والاهتمام فقدَّم الأهم ثمَّ المهم، فضلاً عن إنَّ مجمل النص كان يُبيِّن ويوضح تنزيه الله تعالى عمَّا ادَّعته المشبهة؛ لذا كانت العناية بالمقدم أهم وأكبر.

ونظير ذلك قولهُ "عليه السلام": **(وصلى اللّه على محمدٍ عبده ورسوله، بعثه اللّه عز وجل عن زوال الدنيا مُخَبِّراً، وعن غُرُورِها مُحَذِّراً زاجراً، وبفراقها مخْبِراً، وعن المُنْكر ناهياً، وبالعدل والتوحيد مُنَادِياً، وللجَبْر والتَّشبيه نافياً، وإلى ثَوَاب اللّه سبحانه داعياً)**[83].

فقدَّم "عليه السلام" الجار والمجرور على المفعول به لغرض مراعاة ترتيب، وتنظيم الكلام؛ لأنه لو قال(مخبراً عن زوال الدنيا ومحذراً عن غرورها.....)لم تتحقق جمالية التعبير التي حققها التقديم، وذلك لأن (مجرد المخالفة تنبىء عن غرضٍ ما ذلك الغرض هو إبراز كلمةٍ من الكلمات لتوجيه التفات السامع اليها)[84]، فضلاً عن إنَّ هذا النص هو نصاً افتتاحياً للبدء بالخطاب كما يشي النص بتهيئة أذهان السامعين لِما سيأتي من الكلام.

وقد جاء التقديم والتأخير حاملاً معنى الاختصاص كما في قوله "عليه السلام": (يا علماء السوء أنتم أعظم الخلق مصيبة، وأشدهم عقوبة، إن كنتم تعقلون، ذلك بأن اللّه قد احتج عليكم بما استحفظكم؛ إذ جعل الأمور ترد إليكم وتصدر عنكم، الأحكام من قِبَلِكم تُلْتَمَس، والسُّنن من جِهَتِكم تُخْتَبَر)[85]

فقدَّم الإمام زيد "عليه السلام" الجار والمجرور على الفعل المبني للمجهول وكان هذا التقديم قد أفاد معنى الاختصاص، فضلاً عن إنَّ الخطاب كان قد أعطى معنى التذكير؛ لأن المقام كان مقام تذكير لهؤلاء العلماء.

ونظير ذلك قولهُ "عليه السلام": **(وأنتم أيها العلماء عصابةٌ مشهورة، وبالورع مذكورة، وإلى عبادة اللّه منسوبة، وبدراسة القرآن معروفةٌ، ولكم في أعين الناس مهابةٌ، وفي المدائن والأسواق مكرمةٌ، يهابكم الشَّريف، ويكرمكم الضَّعيف)**[86]، فقدَّم "عليه السلام" الخبر الذي هو شبه الجملة(والى عبادة الله، وبدراسة القرآن)على المبتدأ المؤخر الذي هو(منسوبة، معروفة) وقد أفاد هذا التقديم معنى الاختصاص؛ لأنهم الذين اختصوا بهذه الأمور ولم يختص أحد غيرهم، وبهذا فقد جاء التعبير منظماً ومتناسقاً مع غيره من التعبيرات[87]، مجسداً قدرة المبدع على تنظيم الأفكار والتعبير عنها بألفاظ مناسبة، وقد يأتي التقديم والتأخير مؤدياً معنى العموم كما في قولهِ "عليه السلام": **(فأخبر اللّه محمداً صلى اللّه عليه وآله وسلم أن الكثرة لا تغني شيئاً، وأن أهل القلة في كل أمر يمدحون)**[88]، فقدَم الإمام زيد "عليه السلام" الجار والمجرور على خبر إنَّ الذي هو الجملة الفعلية(يمدحون)الذي أفاد معنى العموم فضلاً عن إنَّه أعطى تقوية حكم المدح لأهل القلة في كلِّ الأمور ودفع الشك عنهم[89]، وتفنيد ما ذهب اليه الطرف الآخر، فإنَّ كل (تقديم أو تأخير في العبارة الواحدة يولد معنى جديداً)[90]

وبهذا فقد لقيت هذه الظاهرة الاسلوبية اهتماماً عند الإمام زيد بن علي "عليهما السلام" من خلال تجسيدها في تراثه الأدبي، وقد أدت هذه الظاهرة إلى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية ذات بُعد جمالي أثرت تأثيراً خاصاً بالمتلقي[91]

وبهذا فقد تعددت الأساليب في الأدب الزيدي، وقد عمل الإمام على توظيفها بصورة دقيقة هدفه من ورائها هو إيصال الأفكار الصحيحة إلى المتلقي من كد وعناء في إعمال الفكر.

الخاتمة

وبعد الانتهاء من هذه الرحلة لاستكمال هذا البحث لابد من الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة والتي من أهمها:

1-كشفت هذه الدراسة البلاغية لأساليب الطلب عن تمكن الإمام زيد بن علي "عليه السلام" من استعمال أداته اللغوية، فاهتم بالأساليب البلاغية في أدبه، التي من شأنها أن تؤدي المعنى المقصود؛ لتوخيها الدلالة المجازية التي تمنح النص مساحة من التعدد البلاغي، وأحسب إنَّ الإمام وِفق قي تحقيق الجانب الإبلاغي البلاغي في أدبه.

2-تكرار هذه الأساليب في الأدب الزيدي ؛ كونها تفصح عن أفكار صحيحة تصب في صالح المجتمع وسهولة إيصالها إلى الآخر من دون كد وعناء، فضلاً عمَّا تحمله من جانب جمالي يؤثر في المتلقي تأثيراً خاصاً.

3-تنوع هذه الأساليب في الأدب الزيدي بحسب التوظيف السياقي لها في النصوص وادائها المعنى المطلوب بغية توعية المتلقي.

4- جاءت هذه الأساليب مجسدة قدرة المبدع على تنظيم الأفكار والتعبير عنها بألفاظ مناسبة.

5- وبهذا فقد كانت هذه الأساليب عند الإمام زيد "عليه السلام" أداة لتقويم المجتمع، وتوجيهه من أجل إصلاحه وبنائهُ بناءً اسلاميا قائماً على أسس صحيحة ورصينة.

الهوامش

(1) لسان العرب، ابن منظور: مادة: (أمر)، ويُنظر: تاج العروس، الزبيدي: 2463/1.
(2) يُنظر: الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي: 81/3.
(3) يُنظر: أساليب المعاني في القران، السيِّد جعفر السيِّد باقر الحُسيني، الهامش: 51.
(4) يُنظر: أساليب الطلب عند البلاغيين والنحويين، قيس اسماعيل الأوسي: 125.
(5) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليهما السلام" محمد يحى سالم عزان: 299.
(6) صقر قريش، فارس رزاق علوان الحرزي: 97.
(7) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليهما السلام"296.
(8) يُنظر: الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي: 207.
(9) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليهما السلام"295.
(10) م، ن: 296.
(11) م.ن: 166.
(12) يُنظر: في البلاغة العربية علم(المعاني، البيان، البديع)، عبد العزيز عتيق: 73.
(13) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليهما السلام": 156.
(14) م، ن: 161.
(15) يُنظر: في البلاغة العربية علم(المعاني، البيان، البديع): 74.
(16) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليهما السلام": 334.
(17) الخطاب في نهج البلاغة دراسة موضوعية فنِّية: (رسالة ماجستير) إيمان عبد الحسن علي، كلية التربية، جامعة بابل: 89.
(18) يُنظر: أساليب المعاني في القرآن: 53.
*العيب والعارُ مادة(شنر) (لسان العرب).
(19) الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو جعفر محمد بن عبد العظيم بن الحسن الحوثي الحسني، تحقيق: علي بن محمد بن عبد العظيم الحوثي: 62
(20) يُنظر: أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية(رسالة ماجستير)يوسف عبد الله الأنصاري، جامعة أم القرى: 12.
(21) الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: 68.
(22) أدب الإمام الحسين وقضاياه الفنية والمعنوية، موسى خابط عبود(رسالة ماجستير)، جامعة بابل، كلية التربية: 170
(23) لغة الشعر الحسيني الحديث في العراق من(1950-2010)، (اطروحة دكتوراة) عبد الرحمن علوان حسن الشامي كلية التربية، جامعة القادسية: 122.
(24) ديوان اختيار العارف ونهل الغارف للشاعر محمد بن سليمان بن نوح الحلي، دراسة وتحقيق، دكتور مثنى عبد الرسول مغير الشكري: 52.
(25) (لسان العرب مادة(فهم)
(26) يُنظر: جمالية الخبر والإنشاء(دراسة بلاغية جمالية نقدية)، د.حسين جمعة: 91.
(27) مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني: 123.
(28) علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، أحمد بن مصطفى المراغي: 64.
(29) الخِطاب في نهج البلاغة دراسة موضوعية فنية: 98.
(30) صقر قريش: 86.
(31) أساليب المعاني في القرآن: 86.
(32) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليه السلام": 241.
(33) م، ن: 333.
(34) يُنظر: أساليب الطلب عند البلاغيين والنحويين: 426.
(35) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليه السلام": 160.
(36) جمالية الخبر والإنشاء: 48.
(37) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليه السلام": 255.
(38) الكشَّاف، الزمخشري: 48/7.
(39) من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي: 127
(40) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليه السلام": 237-238

(41) م، ن: 239-246 (42)-م، ن: 178
(43) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليه السلام": 178.
(44) أساليب الطلب في نهج البلاغة، (رسالة ماجستير)د.عدوية عبد الجبار كريم الشرع، كلية التربية، جامعة بابل: 109.
(45) لسان العرب: مادة (ندي).
(46) يُنظر: شروح التلخيص، سعد الدين التفتازاني: 333/2.
(47) م، ن: 334/2.
(48) الكتاب، سيبويه: 232/2.
(49) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: 218.
(50) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليهما السلام": 293.
(51) م، ن: 291.
(52) يُنظر: الكشّاف: 52/1.
(53) الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: 61.
(54) أساليب الطلب في نهج البلاغة: 154.
(55) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليه السلام": 325-326.
(56) الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: 63.
(57) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليه السلام": 155.
(58) م، ن: 292.
(59) م، ن: 295.
(60) م، ن: 157-158.
(61) حليف القرآن زيد بن علي "عليه السلام"، عبد الواحد حسن العمدي: 19.
(62) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليهما السلام": 334.
(63) يُنظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: 285.
(64) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليهما السلام": 151.
(65) يُنظر: أساليب الطلب في نهج البلاغة: 184.
(66) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليهما السلام": 162.
(67) زيد الشهيد دراسة وتحليل"، بقلم نخبة من الاساتذة والباحثين: 62.
(68) لسان العرب: مادة(نهى).
(69) يُنظر: شروح التلخيص: 324/2.
(70) يُنظر: معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب: 344/3.
(71) صقر قريش: 98.
(72) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليه السلام": 155.
(73) م، ن: 302.
(74) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليه السلام": 278.
(75) الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب "عليهم السلام": 65-66.
(76) أساليب الطلب في نهج البلاغة: 190.
(77)الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب "عليهم السلام": 68.
(78) الكتاب: 34/1.
(79) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، محمود محمد شاكر: 106/1.
(80) الخطاب في نهج البلاغة دراسة موضوعية فنّية: 73.
(81) يُنظر: في البلاغة العربية علم(المعاني، البيان، البديع)133.
(82) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي عليهما السلام: 254.
(83) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي عليهما السلام: 253.
(84) اللغة.ج. فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصّاص: 188.
(85) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليه السلام": 158.
(86) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليهما السلام": 155.
(87) يُنظر: التعبير القرآني، د.فاضل السامرائي: 53.
(88) مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي "عليهما السلام":
(89) يُنظر: أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، محمود السيِّد شيخون: 39.
(90) الجملة العربية والمعنى: 230.
(91) يُنظر: الانزياح الدلالي في الألفاظ العربية، (رسالة ماجستير)، صونيا لوصيف، سارة كرميش، جامعة منتوري-قسنطينة، كلية الآداب واللغة: 133.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ✓ أساليب الطلب عند البلاغيين والنحويين، قيس اسماعيل الأوسي
- ✓ أساليب المعاني في القران، السيِّد جعفر السيِّد باقر الحُسيني، مطبعة مؤسسة بوستان كتاب، الطبعة الأولى1428ق
- ✓ أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، محمود السيِّد شيخون، دار الهداية للطباعة والنشر.
- ✓ الإمام الأعظم ابو الحسين زيد بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم، جمعه ابو جعفر محمد بن عبد العظيم بن الحسن الحوثي الحسني، الطبعة الأولى2011/1432، د.ط
- ✓ الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى 1949م، د.ط
- ✓ تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، الطبعة الثانية
- ✓ التعبير القرآني، د.فاضل السامرائي، مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع
- ✓ جمالية الخبر والإنشاء – دراسة بلاغية جمالية نقدية: حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.
- ✓ الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى1421–2000
- ✓ حليف القرآن الامام زيدبن علي عليه السلام، عبد الواحد حسن العمدي، 2011/1432، د.ط
- ✓ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، محمود محمد شاكر أبو فهر، الجزء الأول، الطبعة: الثالثة 1413هـ/1992، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة
- ✓ ديوان اختيار العارف ونهل الغارف للشاعر محمد بن سليمان بن نوح الحلِّي، دراسة وتحقيق: د.مثنى عبد الرسول مغير الشكري، مطبعة دار الصادق
- ✓ زيد الشهيد دراسة وتحليل بقلم نخبة من الاساتذة والباحثين، مؤسسة زيد الشهيد الثقافية مؤسسة الرافد للمطبوعات 2014/1435
- ✓ شروح التلخيص، سعد الدين التفتازاني، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، نشر، أدب الحوزة.
- ✓ صقر قريش الشهيد الثائر باب الحوائج، مطبوعات دار الأندلس النجف الأشرف–بيروت لبنان، الطبعة الأولى2010م
- ✓ علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، أحمد بن مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة 1993/1414
- ✓ في البلاغة العربية علم(المعاني، البيان، البديع)، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر–بيروت، د.ت
- ✓ الكتاب، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الشركة الدولية للطباعة، الطبعة الثالثة2006/1427م.
- ✓ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ)، تصحيح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2003م.
- ✓ لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى، الناشر: دار صادر – بيروت
- ✓ اللغة.ج. فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصَّاص، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة الأنجلو المصرية
- ✓ مجموع كتب ورسائل ألامام زيد بن علي، جمع وتحقيق محمد يحي سالم عزان، دار الحكمة اليمانية للتجارة والتوكيلات العامة، الطبعة الأولى2001/1422،
- ✓ مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، ، منشورات دار الفكر، قم، إيران، الطبعة الأولى، 1411هـ.ق.
- ✓ معجم المصطلحات البلاغية، د.أحمد مطلوب، الجزء الثاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1983/1403

✓ من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005

الرسائل والأطاريح

✓ أدب الامام الحسين(عليه السلام) قضاياه وظواهرهُ الفنية والمعنوية، موسى خابط عبود (رسالة ماجستير)، جامعة بابل، كلية التربية، 1429هـ/2008م.

✓ أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية(رسالة ماجستير)يوسف عبد الله الأنصاري، جامعة أم القرى، 1990/1410

✓ أساليب الطلب في نهج البلاغة، (رسالة ماجستير)د. عدوية عبد الجبار كريم الشرع، كلية التربية، جامعة بابل، 2000/1421م

✓ الانزياح الدلالي في الألفاظ العربية، (رسالة ماجستير)، صونيا لوصيف، سارة كرميش، جامعة منتوري–قسنطينة، كلية الآداب واللغات، 2011

✓ الخطاب في نهج البلاغة دراسة موضوعية فنِّية: (رسالة ماجستير) إيمان عبد الحسن علي، كلية التربية، جامعة بابل، 1429هـ/2008م

✓ لغة الشعر الحسيني الحديث في العراق من(1950–2010)، (اطروحة دكتوراه) عبد الرحمن علوان حسن الشامي كلية التربية، جامعة القادسية، 2016/1437.